الْإِطَاحَةُ بِرِسَالَةِ الشَّيْخِ الْبُخَارِيِّ

الَّتِي نَقَلَهَا عَرَفَاتٌ وَالْجُهَنِيُّ لِيَسْتَخِفُّوا بِهَا السَّاحَةَ — بِقَلَمِ الشَّيْخِ نِزَارِ بْنِ هَاشِمٍ الْعَبَّاسِ

الْإِطَاحَةُ

بِرِسَالَةِ الشَّيْخِ الْبُخَارِيِّ

الَّتِي نَقَلَهَا عَرَفَاتٌ وَالْجُهَنِيُّ لِيَسْتَخِفُّوا بِهَا السَّاحَةَ

بِقَلَمِ

نِزَارِ بْنِ هَاشِمٍ الْعَبَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«طَلِيعَةُ الْإِطَاحَةِ»

الْحَمْدُ لِلهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَآلِهِ وَأَتْبَاعِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ قُمْتُ -بِفَضْلِ اللهِ- قَبْلَ مُدَّةٍ بِإِخْرَاجِ الْحَلْقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ (التَّعْقِيبَاتِ وَالرَّدِّ عَلَى مَا كَتَبَهُ الشَّيْخُ الدُّكْتُورُ عَبْدُ اللهِ الْبُخَارِيُّ -وَفَّقَهُ اللهُ- مِنَ التَّغْرِيدَاتِ)، وَبَيَّنْتُ فِيهَا مَوْقِفَ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ الْبُخَارِيِّ وَمَنْ مَعَهُ -أَصْلَحَنَا اللهُ وَإِيَّاهُمْ- الْمُخَالِفَ لِلْحَقِّ وَالصَّوَابِ تُجَاهَ حَرْبِنَا حَرْبِ الْكَرَامَةِ فِي بِلَادِ السُّودَانِ، وَبَيَّنْتُ بَعْضاً مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي حَمَلَتْنِي عَلَى تَأْخِيرِ تِلْكُمُ التَّعْقِيبَاتِ وَالتَّعْلِيقَاتِ وَالصَّبْرِ عَلَى الدُّكْتُورِ الْبُخَارِيِّ وَمَوْقِفِهِ السَّيِّءِ تُجَاهَ حَرْبِنَا وَتُجَاهَ إِخْوَانِهِ السَّلَفِيِّينَ وَأَهْلِ السُّودَانِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ وَقَفُوا الْمَوْقِفَ الشَّرْعِيَّ مَعَ وَلِيِّ أَمْرِهِمْ وَجَيْشِهِمْ فِي حَرْبِ تِلْكَ الْمِلِيشْيَا الْخَارِجَةِ وَالْبَاغِيَةِ وَمُرْتَزِقَتِهَا وَدَاعِمَتِهَا دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ مُنَفِّذَةِ أَجِنْدَةِ الصُّهْيُونِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ فِي الْمِنْطَقَةِ... إِلَخْ؛ فَكَانَ الظَّنُّ بِالدُّكْتُورِ الْبُخَارِيِّ -وَفَّقَهُ اللهُ-:

١/ أَنْ يَقُولَ كَلِمَةَ حَقٍّ (وَاضِحَةً) وَصَادِقَةً تُجَاهَهَا، كَمَا فَعَلَ قَبْلَ أَيَّامٍ تُجَاهَ حَرْبِ الْيَمَنِ وَالْفِتْنَةِ الَّتِي حَصَلَتْ بِسَبَبِ مُخَالَفَةِ الِانْتِقَالِيِّ وَالِانْفِصَالِيِّ وَدُعَاتِهِ فِي عَدَنَ لِلْأُصُولِ الشَّرْعِيَّةِ السَّلَفِيَّةِ وَلِلْحُكُومَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَدُوَلِ التَّحَالُفِ بِقِيَادَةِ الْمَمْلَكَةِ السُّعُودِيَّةِ -حَرَسَهُمُ اللهُ جَمِيعاً- مُقِرّاً وَمُقَرِّراً (عَلَى خَجَلٍ وَاسْتِيحَاءٍ) أَنْ يَكُونَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ فِي الْيَمَنِ مَعَ وَلِيِّ أَمْرِهِمُ الشَّرْعِيِّ رَئِيسِ الدَّوْلَةِ (الَّذِي لَمْ يُسَمِّهِ الشَّيْخُ الْبُخَارِيُّ صَرَاحَةً!) رَشَادٍ الْعُلَيْمِيِّ -وَفَّقَهُ اللهُ وَأَعَانَهُ وَسَدَّدَهُ-.

٢/ أَوْ أَنْ يَرُدَّ بِنَفْسِهِ (لَا بِالْوَكَالَةِ وَالْإِنَابَةِ!) وَيَكْتُبَ كِتَابَةً وَاضِحَةً يَرُدُّ وَيُقَارِعُ الْحُجَّةَ بِالْحُجَّةِ وَيَطْرَحُ ذَلِكَ طَرْحاً عِلْمِيّاً يُبَيِّنُ فِيهِ هَلْ حَرْبُ السُّودَانِ غَيْرُ شَرْعِيَّةٍ وَلَيْسَتْ كَحَرْبِ الْيَمَنِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوبِ الشَّرْعِيَّةِ؟!! وَيَتَعَقَّبَ كَلَامِي وَتَعَقُّبِي عَلَيْهِ بِعِلْمٍ وَحُجَّةٍ وَأَدَبٍ عِلْمِيٍّ بَعِيداً عَنِ الْمُكَابَرَةِ وَأَسَالِيبِ الْغَطْرَسَةِ وَالْعَجْرَفَةِ، بَلْ بِتَوَاضُعِ وَسَمْتِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ.

٣/ أَوْ يُبَيِّنَ مَوْقِفَهُ الْوَاضِحَ تُجَاهَ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ -أَيّاً كَانَ-، وَيُظْهِرَ مَا عِنْدَهُ حَتَّى لَوْ تَرَكَ الرَّدَّ عَلَى كَلَامِي وَكِتَابَتِي.

أَقُولُ: لَمْ يَفْعَلِ الدُّكْتُورُ الْبُخَارِيُّ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ بَلْ قَامَ مَنْ يُقَلِّدُهُ وَيَتَعَصَّبُ لَهُ وَيُدَافِعُ عَنْهُ بِالْجَهْلِ وَالْبَاطِلِ وَالْهَوَى كُلٌّ مِنَ (الدُّكْتُورِ عَرَفَاتٍ وَالدُّكْتُورِ الْجُهَنِيِّ) وَهَرَعَا يَنْشُرَانِ وَيَتَبَنَّيَانِ -بِالنِّيَابَةِ عَنْ شَيْخِهِمَا الْبُخَارِيِّ- رِسَالَةً نَصِّيَّةً زَعَمَا فِيهَا أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنَ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ الْبُخَارِيِّ إِلَيَّ..

وَالْعَجِيبُ أَنَّ الْجُهَنِيَّ الْخَنَّاسَ لَمْ يَتَبَنَّ كَلِمَةَ شَيْخِهِ الْبُخَارِيِّ فِي قَضِيَّةِ الْيَمَنِ وَلَمْ يَنْشَطْ فِي نَشْرِهَا كَمَا نَشِطَ بِبَرَاعَةٍ فِي نَشْرِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمَزْعُومَةِ، لَكِنَّهُ يَخْنُسُ حِينَ تَدْمَغُهُ حُجَجُ الْحَقِّ وَبَرَاهِينُهُ وَيَنْكَشِفُ جَهْلُهُ؛ كَجَهْلِهِ وَجُزَافِهِ الْمُضْحِكِ تُجَاهَ كَلِمَةِ: (قَرِيباً إِنْ شَاءَ اللهُ...)؛ وَلَا يَظْهَرُ إِلَّا حِينَ يَجِدُ -بِظَنِّهِ السَّيِّئِ وَجَهْلِهِ الْمُرَكَّبِ وَالْبَسِيطِ- فُرْصَةً وَهْمِيَّةً يَظُنُّهَا وَيَرَاهَا حُجَّةً لَهُ لِيَغْمِزَ بِهَا وَيَطْعَنَ فِي السَّلَفِيِّينَ الشُّرَفَاءِ الرِّجَالِ، وَهِيَ فِي حَقِيقَتِهَا (فُرْصَتُهُ الْوَهْمِيَّةُ) سَرَابٌ بِقِيعَةٍ وَدَلَالَةٌ جَدِيدَةٌ عَلَى سُوءِ مَسْلَكِهِ.. وَفِي الْحَلْقَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ -قَرِيباً إِنْ شَاءَ اللهُ- مَزِيدُ بَيَانٍ عَنْ جَهْلِهِ وَهَوَاهُ وَمُجَازَفَاتِهِ.

وَأَمَّا الدُّكْتُورُ عَرَفَاتٌ فَهُوَ عَلَى ذَاتِ مَسْلَكِ زَمِيلِهِ الْجُهَنِيِّ وَشَيْخِهِ الْبُخَارِيِّ؛ بَارِعٌ كُلَّ بَرَاعَةٍ فِي الْغَمْغَمَاتِ وَالتَّعْمِيمَاتِ

وَالتَّدَخُّلَاتِ السَّافِرَةِ، لَمْ نَجِدْ لَهُ كَلِمَةَ حَقٍّ وَاضِحَةً فِي حَرْبِ وَفِتْنَةِ الْيَمَنِ الْحَالِيَّةِ وَمَا حَدَثَ مِنْ فِتْنَةٍ مِنَ الِانْتِقَالِيِّ -وَدَاعِمِهِ الْإِمَارَاتِيِّ-، وَإِرَاقَةِ الدِّمَاءِ، وَالْغَدْرِ، وَدَعَوَاتِ الِانْفِصَالِ، وَالْمُظَاهَرَاتِ، وَالْخِيَانَةِ لِلْحَقِّ وَلِلشَّرْعِيَّةِ الْحَاكِمَةِ وَحُلَفَائِهَا وَالَّتِي يَعِيشُ فِي رِحَابِ وَرُبُوعِ قِيَادَتِهَا الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، وَلَا حَتَّى بِنَشْرِ كَلِمَةِ شَيْخِهِ الْبُخَارِيِّ فِي ذَلِكَ!.

* * *

«نَصُّ الرِّسَالَةِ الْمَزْعُومَةِ»

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

حَيَّاكُمُ اللهُ أَخَانَا الْكَرِيمَ نِزَارُ.

أَرْجُو أَنْ تَكُونَ وَالْعَائِلَةُ الْكَرِيمَةُ بِخَيْرٍ وَسَلَامَةٍ.

ثُمَّ نَشَرْتَ أَنَّكَ سَتَقِفُ مَعَ مَا كَتَبْتَهُ مِنْ كِتَابَةٍ سَابِقَةٍ عَنْ إِخْوَتِنَا أَهْلِ السُّودَانِ.

وَلَا أَدْرِي مَا سَبَبُ هَذَا الْإِلْحَاحِ لِإِظْهَارِ هَذَا الْأَمْرِ عُمُومًا إِنْ كَانَ لَدَيْكَ أَمْرٌ فَأَرْسِلْهُ لِأَنْظُرَ فِيهِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَعَكَ أَوْ يُخَالِفُكَ.

وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَفَّقَكَ اللهُ أَنَّ هَذَا لَا يُفِيدُ مِنْ وَاقِعِ الْأَمْرِ وَالدَّعْوَةِ شَيْئًا.

وَلَوْ كَانَ لَدَيْكَ اسْتِفْصَالٌ أَوْ نَحْوُهُ فَالْهَاتِفُ مَوْجُودٌ.

وَإِيَّاكَ وَمَنْ يَسْعَى لِإِشْعَالِ الْقَلَاقِلِ وَنَقْلِ أَخْبَارٍ مُزَيَّفَةٍ.

عُمُومًا الْمُؤَمَّلُ وَالَّذِي أَعْرِفُهُ عَنْكَ أَنَّكَ تَزِنُ الْأُمُورَ وَتَنْظُرُ وَتَتَأَمَّلُ.

يَسَّرَ اللهُ لَنَا وَلَكَ الْخَيْرَ وَوَفَّقَنَا جَمِيعًا لِمَا فِيهِ رِضَاهُ.

التَّارِيخُ: ٣ / تُوفَمْبِر/ ٢٠٢٥م.

* * *

وَقَبْلَ أَنْ أُبَيِّنَ فِرْيَةَ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَتَفْنِيدَهَا وَالتَّعْلِيقَ عَلَيْهَا؛ أَقُولُ مُذَكِّرًا نَفْسِي وَالْجَمِيعَ بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ))، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ((قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)).

وَبِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ((فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ((إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)).

وَفِي الْحَدِيثِ: "عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا"(١). فَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَأَهْلِ الْحَقِّ حَتَّى نَلْقَاهُ، وَأَنْ يَخْتِمَ لَنَا بِخَاتِمَةِ رِضَاهُ.

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦٠٧).

«ثَبِّتِ الْعَرْشَ ثُمَّ انْقُشْ»

ثُمَّ أَقُولُ:

(١) هَذِهِ الرِّسَالَةُ الْمَنْشُورَةُ -وَاللهِ، وَبِاللهِ، وَتَاللهِ- لَمْ تَصِلْ إِلَيَّ وَلَمْ تَأْتِ مُطْلَقًا عَلَى هَاتِفِي مُنْذُ بِدَايَةِ الْحَرْبِ إِلَى هَذِهِ اللَّحْظَةِ الَّتِي أَكْتُبُ فِيهَا هَذِهِ الْمَقَالَةَ، عِلْمًا بِأَنَّنِي حَسَبَ تَأْرِيخِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمَزْعُومَةِ كُنْتُ دَاخِلَ شَبَكَةِ الِاتِّصَالِ، وَلَمْ أَطَّلِعْ عَلَيْهَا إِلَّا بِإِيقَافِ بَعْضِ الْإِخْوَةِ -جَزَاهُمُ اللهُ خَيْرًا- وَإِرْسَالِهِمْ لَهَا إِلَيَّ عَبْرَ الْوَاتْسِ حِينَ صُدُورِهَا وَنَشْرِ عَرَفَاتٍ وَالْجُهَنِيِّ لَهَا.

(٢) وَقَدْ قُمْتُ -لِلتَّأْكِيدِ وَالتَّأَكُّدِ مِنْ ذَلِكَ- بِمُرَاجَعَةِ رَقْمِ هَاتِفِ الشَّيْخِ الْبُخَارِيِّ الَّذِي عِنْدِي وَالْبَحْثِ عَبْرَ ذَلِكَ وَلَوْ لِتَأْرِيخٍ قَدِيمٍ، فَلَمْ أَعْثُرْ عَلَيْهَا مُطْلَقًا.

(٣) وَمِمَّا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ -بِحَسَبِ عِلْمِي- أَنَّ عَادَةَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ حَقِيقَةَ الْمُرَاسَلَةِ يُظْهِرُ: رَقْمَ الْمُرْسِلِ، وَرَقْمَ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ، وَتَقْرِيرَ الْإِرْسَالِ هَلْ تَمَّ؟ وَهَلْ تَمَّ اسْتِلَامُ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ؟ مَعَ تَأْرِيخِ ذَلِكَ كُلِّهِ. وَهَذَا لَمْ أَجِدْهُ فِي صُورَةِ وَرَابِطِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمَزْعُومَةِ وَالْمُحَاكَةِ لِغَايَاتٍ سَيِّئَةٍ كَمَا سَيَأْتِي -إِنْ شَاءَ اللهُ-.

لِذَا أَنَا أُطَالِبُ الشَّيْخَ الدُّكْتُورَ الْبُخَارِيَّ -وَعَرَفَاتٍ وَالْجُهَنِيَّ- بِإِبْرَازِ ذَلِكَ التَّفْصِيلِ بِوُضُوحٍ وَدِقَّةٍ وَإِظْهَارِ ذَلِكَ.. أَوْ:

(٤) أَنَا أُطَالِبُكُمْ جَمِيعًا بِإِخْرَاجِ تَقْرِيرٍ مُفَصَّلٍ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ بِنَصِّهَا مِنْ شَرِكَةِ الِاتِّصَالَاتِ فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ يُؤَكِّدُ هَلْ أُرْسِلَتْ إِلَيَّ؟! وَمِنْ أَيِّ رَقْمِ هَاتِفٍ؟! وَهَلْ أَنَا اسْتَلَمْتُهَا أَمْ لَا؟! وَحِينَ تُخْرِجُونَ أَنْتُمْ تَقْرِيرَهَا مِنَ الْمَمْلَكَةِ سَأَقُومُ -إِنْ شَاءَ اللهُ- مُبَاشَرَةً بِمُخَاطَبَةِ شَرِكَةِ الِاتِّصَالَاتِ السُّودَانِيَّةِ هُنَا لِتُبَيِّنَ لِي صِحَّةَ ذَلِكَ مِنْ عَدَمِهِ وَتُبَيِّنَ لِي كَذَلِكَ مَتَى تَسَلَّمَهَا رَقْمُ هَاتِفِي؟! لِأَنَّهَا -إِنْ سَلَّمْنَا جَدَلًا- رُبَّمَا أُرْسِلَتْ مِنَ السُّعُودِيَّةِ وَلَمْ أَسْتَلِمْهَا فِي السُّودَانِ، أَوْ ثُبِّتَتْ عِنْدَ الشَّرِكَةِ وَلَمْ تَصِلْ إِلَيَّ بِسَبَبِ وُجُودِ إِشْكَالَاتٍ فِي الشَّبَكَةِ السُّودَانِيَّةِ أَحْيَانًا.

(٥) ثُمَّ يَا دُكْتُورُ عَبْدَ اللهِ -وَفَّقَكَ اللهُ-:

أ- هَلْ أَنْتَ أَرْسَلْتَهَا مِنْ هَاتِفِكَ؟

ب- وَلِمَ لَمْ تُخْرِجْهَا فِي صَفْحَتِكَ الْخَاصَّةِ بِكَ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا؟!

ج- وَهَلْ د.عَرَفَاتٌ وَالْجُهَنِيُّ قَدْ أَوْكَلْتَهُمَا بِإِبْرَازِ وَإِظْهَارِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ لِأَجْلِ الرَّدِّ عَنْكَ بِالتَّوْكِيلِ وَالنِّيَابَةِ أَمْ فَقَطْ لِمُجَرَّدِ

النَّشْرِ؟!!

د- وَهَلْ أَنْتَ كَتَبْتَهَا بِمُجَرَّدِ أَنْ وَعَدْتُ بِالتَّعْلِيقِ عَلَى تَغْرِيدَتِكَ (أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ...) الَّتِي كَانَتْ بِتَارِيخِ (١/أُغُسْطُس/٢٠٢٤م) وَالَّتِي مَرَّ عَلَيْهَا أَكْثَرُ مِنْ سَنَةٍ وَخَمْسَةِ أَشْهُرٍ!، وَلَمْ تُرْسِلْهَا إِلَيَّ إِلَّا فِي تَأْرِيخِهَا الْمَكْتُوبِ (٣/نُوفَمْبِر/٢٠٢٥م) أَيْ قَبْلَ شَهْرَيْنِ وَبِضْعَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْآنَ؟!!!

هَذِهِ النِّقَاطُ أَعْلَاهُ -وَفَّقَكُمُ اللهُ أَيُّهَا الْقُرَّاءُ لِكُلِّ خَيْرٍ- مِنْ بَابِ (ثَبِّتِ الْعَرْشَ ثُمَّ انْقُشْ)..

* تَنْبِيهٌ وَمَلْحُوظَةٌ مُهِمَّةٌ:

لَمْ يَصِلْنِي مِنَ الشَّيْخِ الْبُخَارِيِّ -وَفَّقَهُ اللهُ- فِي فَتْرَةِ هَذِهِ الْحَرْبِ إِلَّا:

(١) كَلَامُهُ مَحَلُّ تَعْلِيقِي عَلَيْهِ فِي التَّعْقِيبَاتِ وَهُوَ قَوْلُهُ: "قُلْ لِنِزَارٍ لَا يَقِفْ وَلَا يَقْعُدْ، وَلْيَكُفَّ عَنِ الْكِتَابَةِ حَتَّى لَا أَتَكَلَّمَ فِيهِ"!.... إِلَخْ. وَكَانَ ذَلِكَ بِتَارِيخِ (٣/أُغُسْطُسَ/٢٠٢٤).

(٢) كَلَامٌ لَهُ عَبْرَ وَسِيطٍ مِنْ قِبَلِهِ -أَوْ مُكَلَّفٌ مِنْهُ- بِالْوَاثْسَابِ؛ حِينَ تَكَلَّمْتُ فِي مَسْأَلَةِ الْحَرْبِ وَتَعَدِّي دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ. وَكَانَ ذَلِكَ بِتَارِيخِ (١٣/أُغُسْطُسَ/٢٠٢٥)، وَسَتَأْتِي الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي التَّعْقِيبَاتِ -يُؤَكِّدُ مَا انْتَقَدْتُهُ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ-.

(٣) إِفَادَاتٌ عَنْ أَحَدِ أَعْوَانِهِ تُؤَكِّدُ أَنَّهُ مُكَابِرٌ وَمُصِرٌّ عَلَى مَوْقِفِهِ الْمُخَالِفِ لِلْحَقِّ تُجَاهَ حَرْبِنَا سَيُشَارُ إِلَيْهِ فِي الْكِتَابَاتِ الْآتِيَةِ -إِنْ شَاءَ اللهُ-.

* * *

«الْإِطَاحَةُ»

ثُمَّ أَقُولُ -وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ وَالسَّدَادُ- مُعَلِّقًا وَمُنَبِّهًا عَلَى هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمَزْعُومَةِ:

إِنَّ هَذِهِ الرِّسَالَةَ وُجُودُهَا مِنْ عَدَمِهَا وَصِحَّتُهَا مِنْ كَذِبِهَا لَا يُغَيِّرُ مِنْ وَاقِعِ الْأَمْرِ شَيْئًا وَلَا يُؤَثِّرُ عَلَى أَصْلِ وَأَسَاسِ الْمَسْأَلَةِ مُطْلَقًا..

وَظُهُورُهَا بَعْدَ طُولِ هَذِهِ الْمُدَّةِ مِنَ الْحَرْبِ لَهُوَ أَمْرُ مَهْزَلَةٍ وَلَعِبٍ وَضَحِكٍ عَلَى الْعُقُولِ؛ هُرُوبًا عَنِ الْمُوَاجَهَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَقَوْلِ كَلِمَةِ الْحَقِّ، وَيَظْهَرُ هَذَا وَغَيْرُهُ فِي الْآتِي:

(١) لِمَاذَا لَمْ تَكْتُبْ إِلَيَّ هَذِهِ الرِّسَالَةَ -الْمَزْعُومَةَ الْمُحَاكَةَ- مِنْ حِينِ اعْتِرَاضِي عَلَى تَغْرِيدَتِكَ (أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ...)؟؟! وَكَيْفَ نَجْمَعُ بَيْنَ هَذِهِ (الْمُطَالَبَةِ الْعِلْمِيَّةِ!) وَمَا صَدَرَ مِنْكَ (مِنَ الْإِرْهَابِ وَالتَّهْدِيدِ مَعَ الْمُطَالَبَةِ بِالْكَفِّ عَنِ الْكِتَابَةِ)!! هَذِهِ أَسْئِلَةٌ تَحْتَاجُ مِنْكَ إِجَابَةً وَاضِحَةً.

(٢) لَوْ كُنْتَ صَادِقًا فِي زَعْمِكَ أَنَّكَ تُرِيدُ السُّؤَالَ عَنِّي وَعَنْ عَائِلَتِي وَكَانَ هَذَا أَمْرًا يَهُمُّكَ لَكَانَ مِنَ الْأَوْفَقِ وَالْأَلْيَقِ وَالْأَنْسَبِ أَنْ يَكُونَ فِي بِدَايَةِ الْحَرْبِ وَاشْتِعَالِ نَارِهَا لَا بَعْدَ سَنَتَيْنِ وَنِصْفٍ!! وَبَعْدَ أَنْ مَكَّنَ اللهُ جَيْشَ الْبِلَادِ فِي الْأَرْضِ وَطَهَّرَ أَكْثَرَهَا مِنْ دَنَسِ هَؤُلَاءِ الْمُجْرِمِينَ وَلَا يَزَالُ.. وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ بِمُجْرَيَاتِ هَذِهِ الْحَرْبِ وَمَا كَانَ فِيهَا، فَهَذَا يُؤَكِّدُ لِكُلِّ الْعُقَلَاءِ كَمْ هِيَ لُعْبَةٌ مَكْشُوفَةٌ هَذِهِ الرِّسَالَةُ الْمَزْعُومَةُ.

(٣) لِمَاذَا يَا دُكْتُورُ عَبْدَ اللهِ لَمْ تَرْجِعْ إِلَى السَّلَفِيِّينَ أَهْلِ الْبَلَدِ لِتَسْأَلَ عَنْ حَقِيقَةِ الْحَرْبِ مُنْذُ اشْتِعَالِهَا، وَلِتَطْمَئِنَّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى

وَضْعِهِمْ وَعَوَائِلِهِمْ وَتَقُولَ كَلِمَةَ حَقٍّ تُجَاهَهُمْ كَمَا هَرَعْتَ تُجَاهَ أَهْلِ الْيَمَنِ؟!.

(٤) وَجَدْتُ كَلَامَكَ الَّذِي نَشَرْتَهُ يَا دُكْتُورُ وَأَعْلَنْتَهُ جَهْرًا فِي حَرْبِنَا كَلَامًا مُخَالِفًا لِلشَّرِيعَةِ وَمُضَلِّلًا عَنِ الْحَقِّ وَمُلَبِّسًا وَمُشَوِّشًا وَسَبَّبَ فِتْنَةً إِلَى يَوْمِنَا هَذَا؛ فَنَبَّهْتُ عَلَيْهِ فِي الْعَلَنِ وَالْجَهْرِ كَمَا فَعَلْتَ..

فَمَا الْإِشْكَالُ الشَّرْعِيُّ وَالْغَضَاضَةُ فِي هَذَا؟! وَأَنْتَ تَعْلَمُ (بَلْ قَرَّرْتَ بِنَفْسِكَ هَذَا) وَكُلُّ سَلَفِيٍّ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ النُّصْحُ السِّرِّيُّ وَالْخَاصُّ وَلَا الرُّجُوعُ إِلَى صَاحِبِ الْخَطَأِ وَالْمُخَالَفَةِ وَالْجُلُوسُ مَعَهُ قَبْلَ الرَّدِّ الْعَلَنِيِّ الْعَامِّ عَلَيْهِ، خَاصَّةً إِذَا كَانَتِ الْمُخَالَفَةُ عَامَّةً وَظَاهِرَةً، فَهَذَا هُوَ الصَّنِيعُ الْوَاجِبُ وَالْأَمْثَلُ لِتَوْحِيدِ الصَّفِّ وَالتَّصَرُّفُ الْأَجْدَى لِجَمْعِ الْكَلِمَةِ لَا كَمَا زَعَمْتَهُ فِي رِسَالَتِكَ الْمَزْعُومَةِ: "وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَفَّقَكَ اللهُ أَنَّ هَذَا لَا يُفِيدُ مِنْ وَاقِعِ الْأَمْرِ وَالدَّعْوَةِ شَيْئًا"!!.

• **سُئِلَ الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ مُحَمَّدٌ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ -رَحِمَهُ اللّٰهُ-** عَنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ أَوِ اشْتِرَاطِ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ فِي حَالَةِ الرُّدُودِ لَابُدَّ

قَبْلَ أَنْ يَطْبَعَ الرَّدَّ إِيصَالُ نُسْخَةٍ إِلَى الْمَرْدُودِ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْظُرَ فِيهَا، وَيَقُولُ إِنَّ هَذَا مِنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ؟.

فَأَجَابَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-:

"هَذَا لَيْسَ شَرْطًا، لَكِنْ إِنْ تَيَسَّرَ وَكَانَ يُرْجَى مِنْ هَذَا الْأُسْلُوبِ التَّقَارُبُ بِدُونِ تَشْهِيرِ الْقَضِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ فَهَذَا لَا شَكَّ أَنَّهُ أَمْرٌ جَيِّدٌ، أَمَّا أَوَّلًا أَنْ نَجْعَلَهُ شَرْطًا!، وَثَانِيًا أَنْ نَجْعَلَهُ شَرْطًا عَامًّا! فَهَذَا لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ فِي شَيْءٍ إِطْلَاقًا. وَالنَّاسُ -كَمَا تَعْلَمُونَ جَمِيعًا- مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَمَنْ عَرَفْتَ مِنْهُ أَنَّهُ مَعَنَا عَلَى الْخَطِّ وَعَلَى الْمَنْهَجِ وَأَنَّهُ يَتَقَبَّلُ النَّصِيحَةَ فَكَتَبْتَ إِلَيْهِ دُونَ أَنْ تُشَهِّرَ بِخَطَئِهِ -عَلَى الْأَقَلِّ فِي وِجْهَةِ نَظَرِكَ أَنْتَ- فَهَذَا جَيِّدٌ، لَكِنْ هَذَا لَيْسَ شَرْطًا، وَحَتَّى لَوْ كَانَ شَرْطًا لَيْسَ أَمْرًا مُسْتَطَاعًا، مِنْ أَيْنَ تَحْصُلُ عَلَى عُنْوَانِهِ وَعَلَى مُرَاسَلَتِهِ؟!، ثُمَّ هَلْ يَأْتِيكَ الْجَوَابُ مِنْهُ أَوْ لَا يَأْتِيكَ؟!، هَذِهِ كُلُّهَا أُمُورٌ ظَنِّيَّةٌ تَمَامًا"(٢).

- **وَسُئِلَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ رَبِيعُ بْنُ هَادِي الْمَدْخَلِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-:**

شَيْخَنَا مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي صَارَتْ تَرُوجُ وَصَارَتْ عَطْفًا عَلَى السَّلَفِيِّينَ؛ هِيَ أَقْوَامٌ يَدَّعُونَ وُجُوبَ النَّصِيحَةِ قَبْلَ التَّحْذِيرِ، فَهَلْ مِنْ قَوْلٍ مِنْكُمْ شَيْخَنَا فِي هَذَا الْبَابِ؟.

فَأَجَابَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-:

"أَجَبْتُ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ سَلَفًا بَارَكَ اللهُ فِيكَ، وَهَذِهِ الْأَصْنَافُ ابْتُلِينَا بِهَا، فَتَجِدُ يُشِيعُ الْأَبَاطِيلَ وَالْأَكَاذِيبَ وَالِافْتِرَاءَاتِ عَلَى الْآخَرِينَ بِالْأَعْيَانِ وَبِالْعُمُومِ، وَإِذَا وُجِّهَتْ لَهُ نَصِيحَةٌ أَوْ نَقْدٌ أَوْ شَيْءٌ قَالَ: لِمَاذَا مَا حَذَّرُونِي؟ وَلِمَاذَا مَا نَصَحُونِي؟ وَلِمَاذَا مَا بَيَّنُوا لِي؟ عِلَلٌ فَاسِدَةٌ. نَحْنُ نَطْلُبُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللهِ، وَأَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الْحَقِّ بِكُلِّ أَدَبٍ وَتَوَاضُعٍ، وَأَنْ يَتْرُكُوا مِثْلَ هَذِهِ التَّعَالِيلِ.

---

(٢) سِلْسِلَةُ الْهُدَى وَالنُّورِ، شَرِيطٌ رَقْمُ (٦٣٨).

هَبْ أَنَّ هَذَا أَخْطَأَ وَمَا تَكَلَّمَ، وَمَا نَصَحَكَ، ارْجِعْ إِلَى الْحَقِّ وَبَعْدَهَا عَاتِبْهُ، أَمَّا تُشِيعُ فِي النَّاسِ وَتَتَمَادَى فِي بَاطِلِكَ وَفِي أَخْطَائِكَ وَتَقُولُ: لَمْ يَفْعَلُوا، وَفَعَلُوا، هَذَا كَلَامٌ فَارِغٌ، عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَيَقْبَلَ النَّصِيحَةَ الْخَفِيَّةَ وَالْوَاضِحَةَ. أَنْتَ تَنْشُرُ أَخْطَاءَكَ فِي الْكُتُبِ وَفِي الْأَشْرِطَةِ وَ... وَ... إِلَى آخِرِهِ، لَوْ كُنْتَ تُخْفِي أَخْطَاءَكَ وَتَعْمَلُهَا فِي الظَّلَامِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ، وَاكْتَشَفَ هَذَا الْإِنْسَانُ يَنْصَحُكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَأَمَّا وَأَنْتَ تَنْشُرُ أَقْوَالَكَ وَأَفْعَالَكَ فِي الْعَالَمِ، ثُمَّ يَأْتِي مُسْلِمٌ وَيَنْشُرُ

يَعْنِي يَرُدُّ عَلَيْكَ، هَذَا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، اتْرُكُوا هَذِهِ التَّعْلِيلَاتِ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ الَّذِينَ مَرَدُوا عَلَى الْبَاطِلِ وَالْعِنَادِ"(٣).

فَهَذَا هُوَ تَقْرِيرُعُلَمَاءِ السُّنَّةِ وَتَأْصِيلُهُمُ الشَّرْعِيُّ، فَلْيَحْكُمِ السَّلَفِيُّونَ الْعُقَلَاءُ عَلَى كَلَامِ الشَّيْخِ الْبُخَارِيِّ هَذَا بِعِلْمٍ وَصِدْقٍ وَإِنْصَافٍ..

لَكِنَّكَ يَا دُكْتُورُ -وَمَنْ مَعَكَ- جِئْتُمْ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمَزْعُومَةِ لِأَجْلِ مَكْرٍ سَيِّئٍ وَغَايَةٍ فَاسِدَةٍ وَهِيَ:

---

(٣) شَرِيطُ (لِقَاءٌ مَعَ الشَّيْخِ رَبِيعٍ فِي عَامِ ١٤٢٢ه).

(٥) أَنْ تُصَوِّرُوا نِزَارًا -وَمَا فَعَلَهُ مِنْ رَدٍّ عَلَنِيٍّ عَلَيْكَ وَعَلَى أَخْطَائِكَ- قَدْ فَعَلَ وَأَحْدَثَ فِتْنَةً وَلَمْ يَسْلُكْ مَسْلَكَ الْعُلَمَاءِ فِي نُصْحِ السَّلَفِيِّينَ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَسَبَّبَ فِتْنَةً جَدِيدَةً كَفِتْنَةِ الْمُصَعْفِقَةِ(!!) كَمَا يَزْعُمُ بَعْضُ الْمُشَوِّشِينَ الْجَاهِلِينَ وَالْمُتَعَصِّبِينَ لَكَ؛

(٦) حَتَّى تُشَوِّشَ -وَمَنْ مَعَكَ- عَلَى كِتَابَاتِي وَرُدُودِي الْعِلْمِيَّةِ عَلَيْكَ الْقَائِمَةِ عَلَى الْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ؛ لِيَنْصَرِفَ وَيَبْتَعِدَ السَّلَفِيُّونَ وَطَالِبُو الْحَقِّ عَنْهَا وَعَمَّا فِيهَا مِنَ الْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللهُ.

إِنَّكَ يَا دُكْتُورُ لَا زِلْتَ تُكَابِرُ كُلَّ مُكَابَرَةٍ بِنَوْعٍ مِنَ التَّعَالِي السَّيِّئِ تُجَاهَ قَضِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ وَاضِحَةٍ كَالشَّمْسِ وَتَأْبَى حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ أَنْ تَنْطِقَ فِيهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَتَتَّخِذَ تُجَاهَهَا مَوْقِفًا وَاضِحًا لِيَرَى كُلُّ السَّلَفِيِّينَ قَوْلَكَ وَيَعْرِفُوا مَوْقِفَكَ وَلِيَحْكُمُوا عَلَى ذَلِكَ عَلَى مِيزَانِ الْحَقِّ وَالشَّرْعِ أَهُوَ حَقٌّ أَمْ بَاطِلٌ؛ مَا هَذَا التَّصَرُّفُ وَالسُّكُوتُ الْغَرِيبُ يَا دُكْتُورُ؟!!.

كَانَ عَلَيْكَ كَمَا تَكَلَّمْتَ فِي حَرْبِنَا بِالدُّعَاءِ وَالتَّظَاهُرِ بِالْحُزْنِ تُجَاهَ إِخْوَتِكَ السُّودَانِيِّينَ؛ أَنْ تَتَكَلَّمَ أَيْضًا مِنْ نَاحِيَةٍ عِلْمِيَّةٍ شَرْعِيَّةٍ وَتُبَيِّنَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُسْلِمَةِ الْحُكْمَ الشَّرْعِيَّ فِيمَا أَلَمَّ بِهِمْ فِي حَرْبٍ كَهَذِهِ -بَلْ حَاجَتُهُمْ إِلَى هَذَا أَشَدُّ-؛ أَيَقِفُونَ مَعَ وَلِيِّ أَمْرِهِمُ الْبُرْهَانِ -حَفِظَهُ اللهُ- وَيُسَانِدُونَهُ وَيَقِفُونَ مَعَهُ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللهِ؟!.

مَا الَّذِي يُسْكِتُكَ يَا دُكْتُورُ عَبْدَ اللهِ وَمَا أَسْبَابُ سُكُوتِكَ؟!! فَدَوْلَتُكَ السُّعُودِيَّةُ -حَرَسَهَا اللهُ- وَقَفَتْ بِكُلِّ صَلَابَةٍ مَعَ جَيْشِنَا، خَاصَّةً هَذِهِ الْفَتْرَةَ وَعَلِمَتْ خَطَرَ الْمُخَطَّطِ الصُّهْيُو إِمَارَاتِيِّ (عَلَيْنَا وَعَلَيْهَا وَغَيْرِهَا)..

إِنَّ أَمْرَكَ غَرِيبٌ يَا دُكْتُورُ!!..

ثُمَّ أَخِيرًا يَا دُكْتُورُ عَبْدَ اللهِ لَوْ سَلَّمْتُ جَدَلًا وَتَنَزُّلًا أَنَّ رِسَالَتَكَ الَّتِي نَشَرَهَا عَنْكَ عَرَفَاتٌ وَالْجُهَنِيُّ صَحِيحَةٌ تَمَامَ الصِّحَّةِ وَأَنْتَ طَالَبْتَ مِنْ خِلَالِهَا (سِرًّا) بِمَا عِنْدِي عَلَيْكَ مِنْ أَخْطَاءٍ وَمَآخِذَ (وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَعَكَ أَوْ يُخَالِفُكَ) كَمَا قُلْتَ؛ ثُمَّ أَنَا:

(٧) رَأَيْتُ مِنَ الْمَصْلَحَةِ الْعُظْمَى (لِأَنَّ الْقَضِيَّةَ قَضِيَّةُ حَرْبٍ وَدِمَاءٍ) -كَمَا نَقَلْنَا لَكَ كَلَامَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْجَهْرِ وَالْإِعْلَانِ بِالنُّصْحِ وَالْبَيَانِ وَالرَّدِّ- أَنْ أُنَاصِحَكَ عَلَنًا وَجَهْرًا كَمَا حَصَلَ مِنِّي وَأَنَّ لِي مُسَوِّغًا شَرْعِيًّا وَسَلَفًا كَرِيمًا وَقَدْ وَقَفْتَ -حَالِيًّا- لَا شَكَّ وَلَا مَحَالَةَ عَلَى كِتَابَاتِي وَرُدُودِي وَتَعَقُّبَاتِي عَلَيْكَ؛ فَحِينَهَا يَا دُكْتُورُ عَبْدَ اللهِ يَلْزَمُكَ -بِحَسَبِ طَلَبِكَ-:

أَنْ تَكْتُبَ وَتُبَيِّنَ مَوْقِفَكَ تُجَاهَ حَرْبِ السُّودَانِ (كَمَا فَعَلْتَ أَخِيرًا تُجَاهَ حَرْبِ الْيَمَنِ)، وَتُنَاقِشَ مَا كَتَبْتُ عَلَيْكَ نِقَاشًا عِلْمِيًّا شَرْعِيًّا عَلَنِيًّا عَلَى الْمَلَأِ (لِأَنَّ الصَّوَابَ قَدْ يَكُونُ مَعَكَ أَوْ يُخَالِفُكَ) كَمَا ذَكَرْتَ فِي الرِّسَالَةِ الْمَزْعُومَةِ.. وَهَذَا مَا لَمْ تَفْعَلْهُ بِرَغْمِ كُلِّ هَذِهِ الْمُطَالَبَاتِ السَّابِقَةِ، فَهَلْ سَتَفْعَلُهُ بَعْدَ هَذِهِ الْكِتَابَةِ الْحَالِيَّةِ وَتَفْنِيدِ رِسَالَتِكَ (وَمَنْ مَعَكَ) الْمَزْعُومَةِ!!.

وَهَذَا خِتَامُ الْإِطَاحَةِ بِالرِّسَالَةِ.

وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ.

كَتَبَهُ

نِزَارُ بْنُ هَاشِمٍ الْعَبَّاسُ

٢٩/ رَجَب/ ١٤٤٧هـ

* * *